

الفكر النظري اليساري وأشكال النضال

على الأغلب أن يشدكم هذا الموضوع بحيث تكون خلاصته مرجعية نظرية مفيدة لكم، على أية حال أسعدتم صباحا وأهلا بكم:

أضحى مألوفاً القول ان الماركسية هي علم دراسة التناقضات والتحويلات المادية في الحياة ... والتناقض كما هو معروف هو العلاقة بين الأضداد، بين طرفي الشيء أو طرفي المعادلة، فشعبنا والاحتلال أضداد/ أعداء، والعمال ورأس المال أضداد/ أعداء، وشعوب العالم النامي والامبريالية أضداد/ أعداء، فكيف السبيل لحسم التناقض بين هذه الأضداد؟ الجواب انه سبيل النضال اي العملية الصراعية بين هذه الأضداد.

والماركسية بدورها قدمت تصوراً لآليات حسم الصراع بناء على قاعدة التحليل الملموس للواقع وبالتالي إستخلاص القوانين من خبرة التاريخ، من ممارسة الشعوب فهي ليست نظرية منكبرة أو منفصلة عن الممارسة البشرية، بل بالعكس انها العمل المستقصى من الحياة وتشعباتها وحركتها.

وهذا بدأه ينسحب على أشكال النضال. وبنات معروفة مقولة لينين ان " السياسة علم وفن " أي برنامج وتكتيك، والبرنامج يشمل الواقعي والتاريخي، اي الذي يمكن تحقيقه في زمن منظور والذي تفرجه بطون المستقبل، أما ان يقال بأن " السياسة فن الممكن "، فهذا غير دقيق، فن الممكن جزء من السياسة وحسب، فالممكن واقعي هو القريب أو الذي هو قيد الولادة أما السياسة فتشمل علاوة على ذلك الاهداف البعيدة، والماركسية علاوة على ذلك تؤكد بأن طبيعة التناقضات بين الأضداد هي التي تحدد اشكال النضال/الصراع والتناقضات مستويات، منها التناحري الذي يحسم بالعنف والقتال كما حال التناقض بين الشعب الفيتنامي من جهة والاستعمار الامريكي ومن قبله الفرنسي والياباني من جهة أخرى، بحيث ينسحق طرف وينتصر الطرف الآخر، ومنها التناقضات الخلاقية والتعارضية والتباينية المتفاوتة في مستواها ايضا والتي تسوى بوسائل غير عنفية، فالنضال النظري في أوساط الناس أو التقاربي أو الحوار وتبادل الرأي .. مع الأخذ بالحسبان جدلية هذه التناقضات اي احتمالية انتقالها من مستوى الى آخر الأمر